

قصيدة

القطف الينيع

في الثناء على الشيخ ربيع

أبو بكر بن ماهر بن عطية المصري

١	من بعدِ حمدِ الله ثم تشهدِي ثم الصلاة على النبي محمد
٢	هذا أوانُ بـدایةٍ للمبتدی وأوانُ عَوْدِ العائدِ المـتـعـود
٣	أهـلُ الـعـلـومـ منـارـةـ لـلـمـهـتـدـيـ والـجـهـلـ شـرـ قـلـادـةـ المـتـقـلـدـ
٤	أهـلـ الشـرـيـعـةـ أهـلـ عـلـمـ مـسـنـدـ وأـخـوـ الغـواـيـةـ بـالـضـلـالـةـ يـقـنـدـيـ
٥	مـنـ يـؤـذـ أـهـلـ الـعـلـمـ دـوـنـ جـرـيـرـةـ فـلـيـنـتـظـرـ شـرـ العـقـوبـةـ فـيـ غـدـ
٦	يـاـ قـوـمـ تـوـبـواـ وـاعـرـفـواـ عـلـمـاءـكـمـ وـذـرـواـ السـفـيـهـ بـجـهـلـهـ المـتـوـسـدـ
٧	هـلـ جـاءـكـمـ يـاـ قـوـمـ مـنـ عـلـمـ أـتـيـ يـقـضـيـ بـتـوقـيرـ لـخـيـرـ مـسـوـدـ
٨	يـاـ قـاصـدـ الـحـرـمـيـنـ هـاـكـ وـصـيـةـ بـالـقـصـدـ نـحـوـ الـعـالـمـ الـمـتـفـرـدـ
٩	نـحـوـ اـبـنـ هـادـيـ الـمـدـخـلـيـ حـسـبـتـهـ مـنـ خـيـرـ أـهـلـ الـعـلـمـ لـلـمـتـقـصـدـ
١٠	وـحـسـبـهـ اللـهـ الـكـرـيـمـ ذـاـ تـقـيـ وـتـعـبـدـ نـعـمـ الـمـزـكـىـ ذـاـ تـقـيـ
١١	سـلـمـ عـلـيـهـ بـخـيـرـ تـسـلـيمـ أـتـيـ فـيـ خـيـرـ دـيـنـ خـالـدـ وـمـخـلـدـ
١٢	يـاـ رـاحـلـاـ قـبـلـ الـحـجـازـ مـؤـمـلاـ لـقـيـاـ مـدـمـرـ بـدـعـةـ وـمـفـنـدـ
١٣	إـيـتـ اـبـنـ هـادـيـ الـمـدـخـلـيـ وـقـلـ لـهـ أـبـشـرـ بـنـيـلـ سـيـادـةـ وـتـنـجـدـ <sup>(١)</sup>
١٤	هـذـاـ اـبـنـ هـادـيـ الـمـدـخـلـيـ وـيـالـهـ مـنـ كـاـشـفـ تـلـبـيـسـ ذـيـ الشـطـطـ الرـدـيـ

(١) التسجد: الارتفاع .

١٥	يَا نَاصِرَ الْوَحِيْنِ إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ نُصْرَةَ الْوَحِيْنِ دُونَ تَبْلِدٍ
١٦	يَا نَاصِرَ السَّلْفِ الْكَرَامِ وَنَهْجَهُمْ حُزْتَ اجْتَهادًا فَوْقَ كُلِّ مُقْلَدٍ
١٧	يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا بِشَذِي الرَّبِيعِ وَفَوْحَهِ الْمُتَجَدِّدِ
١٨	إِنَّ الرَّبِيعَ بِذِي الْفَصُولِ لَوَاحِدٌ أَعْظَمٌ بِرَتْبَهِ ذَلِكَ الْمُتَوَحِّدِ
١٩	إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الرَّبِيعُ وَيَا لَهُ مِنْ فَصْلٍ إِبْهَاجٌ لِذَا الْمُتَرَصِّدِ
٢٠	وَأَتَى الرَّبِيعُ بِحَسْنَهِ وَجْهَالِهِ نَعَمُ الرَّبِيعُ لِرَاغِبِ مُتَوَدِّدٍ
٢١	فَكَسَا وَجْهَهُ الْأَرْضِ أَفْخَرَ حُلَّةً شَتَانٌ بَيْنَ مُقَبِّحٍ وَمُجَوَّدٍ
٢٢	لَا يَزْدَرِي ذَاكَ الرَّبِيعَ -بِدَاهَةً- أَيُّ امْرَىءٍ ذِي نَهْيَةٍ مُتَجَرَّدٍ
٢٣	مِنْ فَاتِهِ ذَاكَ الرَّبِيعُ فَعَزَّزَهُ إِذْ لَا يَقْاسِ بِجَوْهِهِ وَزَبَرْجَدٍ
٢٤	يَا قَوْمٍ إِنْ ذَهَبَ الرَّبِيعُ فَمَنْ لَكُمْ غَيْرُ إِلَّهٍ بِسِيدٍ وَمَجْدِدٍ
٢٥	قُلْ لِلرَّبِيعِ تَذَمُّهُ لُسْنُ الْعِدَا لَا تَبْتَئِسْ وَاذْكُرْ مَكَائِدَ حُسَدٍ
٢٦	فَسَدَ الْمَحَلُّ بِهِمْ فَلِيُسْ بِقَابِلٍ طَيْبَ الرَّبِيعِ وَطَبَّ أَيُّ مُضَمِّدٍ
٢٧	وَاسْتَحْكَمَتْ فِي الْقَلْبِ أَدْوَاءُ الْهَوَى وَالْجَهَلِ ثُمَّ الْبَغَى مِنْ مُتَجَلِّدٍ
٢٨	مَا حَيَلْتِي فِيمَنْ تَحَرَّقُ بِالذِّي قَدْ كَانَ مِثْلَ الثَّلْجِ لِلْمُتَبَرِّدِ؟!
٢٩	كَيْفَ السَّبِيلُ لِبُرِيءٍ مَنْ ذَا شَائُهُ إِنْ لَمْ يَفِيْءُ لِلْحَقِّ دُونَ تَمَرُّدٍ؟!

٣٠ ندعوا له الرحمن - جل جلاله - فَهُوَ الْعَلِيمُ بعده الْمُتَّالِدُ <sup>(٢)</sup>	
٣١ من خالف الشيخ الريبع فما له إِلَزَامُهُ أَبَدًا بِقَوْلِهِ صِنْدِيدٍ	
٣٢ لكنما المفروض شرعاً يا فتى إِبْرَازُكَ الْبَرَهَانَ دُونَ تَحْيُدٍ	
٣٣ فمتى فعلت فأنت حقاً ذو تقى وَمَتَى تَرَكْتَ فَأَنْتَ صِنْوُ <sup>(٣)</sup> مُرَدَّدٍ	
٣٤ قطع الطريق عليك يا عالم الهوى يَا مِنْ رَضِيتَ بِجَهَلِكَ الْمُتَعَقِّدِ	
٣٥ من كان ذا خطأ فاماًلْ أَوْيَهُ بِخَلَافِ نَاصِرٍ بِدَعَةٍ مُتَعَمِّدٍ	
٣٦ يَا أَيُّهَا الشِّيخُ الْكَبِيرُ الْمُرْتَجِي لِبِيَانِ إِحْدَادٍ وَشَرِّ تَجَدُّدٍ	
٣٧ شَيَّدَتْ برجُ الْحَقِّ فِي زَمْنِ الْهَوَى أَكْرَمْ بِخَيْرٍ مُشَيَّدٍ وَمُمَرَّدٍ	
٣٨ يَا أَيُّهَا الْفُلْكُ الَّذِي قَدْ رَفَرَفْتَ رَايَاتُهُ بِالْعِلْمِ دُونَ تَحَدُّدٍ	
٣٩ أَثْلَجَتْ صَدْرَ الْقَاصِدِينَ لِسُنَّةٍ <sup>(٤)</sup> وَقَمَعَتْ صَاحِبَ بِدَعَةٍ وَتَرَبِّدٍ	
٤٠ وَإِذَا قَرَأْتُ لَكُمْ كِتَابًا زَادَنِي طَمَعًا وَحْبًا فِي التَّمَاسِ تَزَوَّدٍ	
٤١ وَرَغَبْتُ فِي جَنْيِ الْجَنَّى مِنْ رَوْضَكُمْ يَا نِعْمَ زَادُ الْعِلْمِ لِلْمُتَزَوَّدِ	
٤٢ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي أَمْوَاجُهُ لَا يَعْتَرِيْهَا الجَزْرُ عِنْدَ تَمَدُّدٍ	

(٢) تَالَّد: تحير .

(٣) الصنو: الأخ الشقيق ، والابن ، والعم .

(٤) تربّد: تغير .

٤٣ وَقَذْفٌ بِهَا بِمَزَابِلٍ وَبَقْدَفٍ <sup>(٥)</sup>	أَغْرِقْ عَلَى طُولِ الْمَدِي أَهْوَاءِهِمْ
٤٤ ذَاتٌ ابْتِدَاعٌ فَاضِحٌ وَتَشَدُّدٌ	يَا مِنْ أَغَارَ عَلَى مَعَاقِلَ جَمَّةٍ
٤٥ كَالصَّيْدِ فِي شَبَكِ الْفَتَيَّةِ كَالصَّيْدِ	كَمْ مِنْ أَسِيرٌ لِلْهُوِي أَلْفَيَّةٌ
٤٦ أَبْشِرْ بِذِكْرِ طَيْبٍ وَمُوَطَّدٍ	يَا مِنْ ظَهَرْتَ عَلَى الْمُخَالِفِ لِلْهَدِي
٤٧ يَغْزُو الرَّمِيَّةَ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ	يَا مِنْ لَهُ فِي النَّقْدِ سَهْمٌ صَائِبٌ
٤٨ وَرَجَعْتَ مَنْصُورًا بِغَيْرِ تَفَنُّدٍ	أَجْرَيْتَ سِيفَ الْجَرْحِ فِي أَهْلِ الْهُوِيِّ
٤٩ وَرَدَدْتَ فَكَرَّ الْخَارِجِيِّ الْمُعْتَدِيِّ	مُسْتَنْكَرًا تَكْفِيرًا أَيِّ مُؤَحَّدٍ
٥٠ يَا مِنْ نَصَرْتَ وَمَا خَذَلْتَ مُمَسِّكًا مَتَقِيدًا	بِالشَّرِيعَ خَيْرٌ ○○ مَقَيِّدًا
٥١ ضَحَيْتَ بِالْبَدْعِ الَّتِي قَدْ أَحْدَثْتَ	فَلَيْسَ خَيْرٌ ذِي الْهُوِيِّ الْمُتَرَنَّدٍ <sup>(٦)</sup>
٥٢ وَكَسَرْتَ شَوْكَةَ ذِي الْهُوِيِّ وَمَعْزِيدٍ	وَرَجَهَادُكَ الْأَحزَابَ خَيْرٌ مُؤَكِّدٍ
٥٣ حَذَرْتَ مِنْ فَتْنَ عَظِيمٍ شُرُّهَا	وَجَهَادُكَ الْأَحزَابَ خَيْرٌ مُؤَكِّدٍ
٥٤ يَا أَيُّهَا الْلَّيْلُ الْمُظَفَّرُ فِي الْوَغْيِ	لَيْسَ الْفَهَيْدُ كَمَثْلِ ذَا الْمُتَوَرِّدِ <sup>(٧)</sup>
٥٥ يَا مَنْ أَفَاضَ عَلَى الْأَنَامِ فَوَائِدًا	مِنْ سِيلِ عِلْمِ الشَّرِيعِ دُونَ تَجَمِّدٍ

(٥) القَذْفُ: الفلاة .

(٦) تَرَنَّدُ: ضاق بالجواب ، وغضب .

(٧) الْوَرَدُ: الأسد كالمُتَوَرِّد .

بِدَّدْتَ دَيْجُورَ الْهَوَى بِفَرَاقِهِ يَا عَانَةَ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُؤَيَّدٌ	٥٦
وَأَبْنَتَ أَنْ صِرَاطَ رَبِّي وَاحِدًا وَطَرَائِقَ الشَّيْطَانِ ذَاتَ تَعَدُّدٍ	٥٧
وَضَرَبَتْ سُورًا شَامِخًا وَمُفْرِقًا بَيْنَ الرَّشِيدِ وَبَيْنَ كُلِّ مُطَرَّدٍ	٥٨
وَشَقَقَتْ أَمْوَاجَ الْجَهَالَةِ صَادِعًا بِالْحَقِّ دُونَ الْخُوفِ مِنْ مُتَأَبِّدٍ <sup>(٨)</sup>	٥٩
وَصَدَدَتْ زَحْفَ الزَّاهِفِينَ عَلَى الْحَمَى وَتَرَكَتْهُمْ فِي حَيْرَةٍ وَتَبَدُّلٍ	٦٠
وَصَمَدَتْ رَغْمَ عُتُّوٍ رِيحُ الْبَغْيِ فِي وَجْهِ الْبَغَاءِ بِغَيْرِ خَوْفٍ تَصَدُّلٍ	٦١
وَكَشَفَتْ زِيفَ الْمُنْتَمِينَ لِسَنَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا صَدِقَ وَحَسِنَ تَعْهِدٌ	٦٢
وَإِذَا امْتَطَّلُوا بِدَعَاءً أَبْنَتْ ضَلَالَهَا وَرَدَدَتْ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ	٦٣
وَبَدَرَتْهُمْ بِلِسَانَ حَالَكَ قَائِلًاً لِيُسَ الطَّرِيقَ إِلَى الْهَوَى بِمُعَبَّدٍ	٦٤
وَهَبَبَتْ مُثْلَ الرِّيحِ قَاصِفَةُ الْعِدَا لِتَذَبَّعِ ذَا الدِّينِ دُونَ تَرْعُدٍ	٦٥
وَغَرَزَتْ أَسِيافُ الْهَدِي بِقَفْعِ الْهَوَى وَبِوْجُوهِهِ وَبِصُدُرِهِ الْمُتَلَغِّدِ <sup>(٩)</sup>	٦٦
وَقَذَفَتْ أَصْحَابَ الْهَوَى بِأَدْلَلَةٍ هِيَ كَالشَّهَابَ الثَّاقِبَ الْمُتَوَقِّدِ	٦٧
وَحَبَسَتْ نَفْسَكَ لِلدِّفاعِ عَنِ الْهَدِي نَعَمَ الْجَهَادُ لِجَاهِدٍ وَمُجَنَّدٍ	٦٨

(٨) تَأَبَّدَ: تُوحَشُ .

(٩) الْمُتَلَغِّدَ: الْمُتَغَيِّبُ .

ورفعت راية ذا الجهاد بقوةٍ ودحرت جيش الباطل المتنوّد <sup>(١٠)</sup>	٦٩
ونسجت للإسلام درعاً واقياً من طعن أيٍ مُخربٍ ومفسدٍ	٧٠
إنَّ الْجَهَادَ بِذَا الْلِسَانِ وَقَبْلَ أَيِّ مُهَنْدِ قَبْلَ السَّنَانِ	٧١
أَبْوَابُ كُفَرٍ مُعْلَمٌ مُتَلَبِّدٍ لَوْلَا الْجَهَادَ عَلَى الدِّوَامِ لَفُتَحَتْ	٧٢
إِنْ فَرَّقْتُ سُنْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ لَا خَيْرٌ فِي بَدْعٍ تُوَحِّدُ بَيْنَنَا	٧٣
رَغْمَ الْعَدَاوَةِ مِنْ أَلَّدَ وَأَلَوَدِ سَلْفَيَّةُ سَلْفَيَّةُ سَلْفَيَّةُ	٧٤
إِنْ تَفْخِرُوا يَا إِخْوَتِي فَلَتَفْخِرُوا بِالْمَدْخَلِيِّ الْعَالَمِ الْمُتَنَقَّدِ	٧٥
لَقَّاكَ رَبِّي نَصْرَةً وَسَعَادَةً وَوَقَاكَ شَرِّ مَعَانِدِ مُتَزَيِّدٍ	٧٦
أَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ كُلَّ ذَنْبِهِ كُلَّ الْقَدِيمِ وَكُلَّ كُلَّ مُجَدِّدٍ	٧٧
وَانْصُرْ إِلَهَ الْحَقِّ كُلَّ مَنَاصِرٍ لِلَّدِينِ وَأَجْرُهُ وَكُلَّ مُمَجِّدٍ	٧٨
مَدْحُ الْأَكَابِرِ مِنْ شَيْوَخِ زَمَانِنَا <sup>(١٠)</sup> نَصْرُ لِدِينِ اللَّهِ خَيْرٌ مُسَدِّدٌ	٧٩
نَظُمُ الْقَصَائِدِ حِسْبَةً أَرْجِي لَنَا <sup>(١٠)</sup> مِنْ نَشْرِ عِقْبَيَانِ وَنَشْرِ زُمْرَدِ	٨٠
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا نَاحَ فَوْقَ الْأَيْكِ كُلُّ مُغَرِّدٍ	٨١

(١٠) تَنَوَّدُ الغصنُ: تحرك . اهـ من القاموس .